صناديق الزكاة نموذج حقيقي عن تطبيق المسؤولية الإجتماعية و تحقيق التنمية المستدامة

(عرض تجربة صندوق الزكاة الإماراتي)

- د/بالرقي تيجاني - بولعراس صلاح الدين
جامعة سطيف 01

ملخص :

الزكاة فريضة وعبادة خالدة دلَّت على وجوبها دلائل من الكتاب والسنة والإجماع، وهي نظام مالي جاءت به الشريعة لتنظيم الجوانب الروحية والمادية في حياة البشر بُغية أن يعيش الجميع في سعادة ورخاء،و لذلك كان من الطبيعي جدا أن يُنظر إلى الزكاة كأداة فعالة لتحقيق التنمية المستدامة ، ولعل ما يعزز دور الزكاة أكثر في مجال التنمية المستدامة، أنشاء العديد من الدول الإسلامية ما يسمى بصندوق الزكاة الذي يهدف إلى تنظيم و تسيير هذا الركن الإسلامي، من خلال التحكم في مداخيله ونفقاته .و بما أن صندوق الزكاة يسعى إلى تعزيز ثقة أفراد المجتمع في أهدافه ورسالته التنموية وكذلك كسب الدعم لإنجاح خططه وأهدافه ، كان من الضروري أن يكون له دور اتجاه المسؤولية الاجتماعية، كما أن الإهتمام بالمسؤولية الإجتماعية لصناديق الزكاة يدمج معه بعد التنمية المستدامة بإعتبار المسؤولية الإجتماعية أهم متطلبات التنمية المستدامة.

abstract

Zakat obligatory worship eternal shown obligatory signs of the Quran and Sunnah and consensus, a financial system brought him Sharia to regulate aspects of the spiritual and material in human life in order to live everyone happiness and prosperity, and so it was very natural to look at the Zakat as an effective tool to achieve sustainable developmentPerhaps, what strengthens the role of Zakat more in the field of sustainable development, the establishment of many Islamic countries so-called Zakat Fund, which aims to organize and conduct this corner Islamic, through control revenues and expenses of the Fund, and as Zakat Fund seeks to strengthen the confidence of members of the communityin developmental objectives and mission as well as gain support for the success of his plans and objectives, it is necessary to have a role towards social responsibility, and concern for social responsibility for Zakat funds integrates with sustainable development as the most important requirements of social responsibility for sustainable development.

المقدمة:

منذ نشأة المجتمعات والحضارات وتطورها، بدأ مفهوم المسئولية الاجتماعية لضمان الاستمرارية والبقاء لتلك المجتمعات في الظهور. فجاء ترسيخ المفاهيم الأساسية للمسئولية الاجتماعية من خلال الأديان السماوية بالأخص الإسلام، فالزكاة من الأركان الخمسة التي بُني عليها الإسلام، والزكاة هي إعطاء المال للمحتاجين، مرة في شكل زكاة سنوية وزكاة الفطر في نهاية شهر رمضان وهي واجبة على المسلمين ، بالإضافة إلى أنها من أعلى درجات التكافل الاجتماعي، مما يؤدي الى تقارب المجتمع وتكافلهم ؛

والواقع أن الإسلام قد زَوَّدَ الثروة في المجتمع الإسلاميّ بأُسُسِ تحقيقِ العدالة؛ حرصًا على التكافُل الاجتماعيّ, وذلك لكي تبقى الحياةُ الاقتصاديَّةُ والاجتماعيَّةُ قادرةً على الاحتفاظ بقوة دَفْعِها؛ ومِن هنا أعطى الإسلام للدولة وسائلَ عديدةً؛ لتحقيق توزيعٍ أَعْدَلَ للدَّخْل والثروة, و من أهم هذه الوسائل الزكاة لا تقتصر حاجات الإنسان في الإسلام على الطعام والشراب واللباس والمسكن، وهى التي تمثل الحاجات الأساسية BASIC NEEDS أو حد الكفاف؛ بل تتعداها إلى ما تستقيم به حياته، ويصلح به أمره، ويجعله يعيش في مستوى المعيشة السائد؛ أي حد الكفاية، فلكل فرد في المجتمع الإسلامي حاجات ضرورية تختلف باختلاف الزمان والمكان، فإذا لم تسعفه ظروفه الخاصة مثل المرض أو الشيخوخة أو التعطُّل عن العمل عن تحقيق المستوى المعيشي المناسب، فإن صندوق الزكاة، يتكفل بذلك أيًّا كانت جنسية، أو ديانة هذا الفرد. وهنا تتجسد عدالة التوزيع في الإسلام في المساواة المطلقة بين الأفراد ولعلَّ هذا المعنى الأصيل هو ما تسعى إليه الأنظمة من خلال طرح بعض المفاهيم مثل المسؤولية الإجتماعية و التنمية المستدامة و غيرها من المفاهيم و المصطلحات التي تصُب في نفس هذا السياق.
ومن هنا يتسنى لنا طرح الاشكالية التالية:

مامدى مساهمة صناديق الزكاة في تحقيق التنمية المستدامة أنطلاقا من تبنيها للمسؤولية الإجتماعية ؟

وللإجابة على هذه الاشكالية سنحاول التطرق إلى النقاط التالية:

- دور الزكاة في تحقيق التنمية الإقتصادية و الإجتماعية؛
- دور صندوق الزكاة في تحقيق التنمية المستدامة من خلال تبنيه لمفهوم المسؤولية الاجتماعية ؛
- عرض تجربة صندوق الزكاة الإماراتي .

أولا:دور الزكاة في تحقيق التنمية الإقتصادية و الإجتماعية :

1- **تعريف الزكاة**: يمكن تعريف الزكاة من عدة وجوهٍ هي:

1-1:**الزكاة في اللغة:** يُقصد بالزكاة لغة: البركة والنمو والزيادة

أ) فقد جاءت بمعنى النمو والبركة: في قوله تعالى: [إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ] سورة الحديد: الآية 18..لأنَّها من الأمور التي يُرجى بها نيل بركة الله تعالى و زيادة المال ، و كذلك نيل التعويض في الدنيا والثواب في الآخرة[1]، والنمو قد يأخذ مفهوم الشكل الحسي، كنمو النبات والمال؛ أو معنوي، كنمو الإنسان بالفضائل والصلاح. وذلك لأن القدر المزكى يزكو عنه الله وينمو [2]، لقوله تعالى:[يَمْحَقُ اللّهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ]سورة البقرة: الآية 276. وأيضا في قول النبي صلى الله عليه و سلم عن أبي هريرة أنه قال:
"ما نَقصَتْ صَدقةٌ مِن مَال" رواه مسلم.

ب) جاءت بمعنى **الطهارة**: لأنّها طُهرةٌ من رذيلة الشح والبخل، وطهرةٌ من الذنوب والمعاصي[3] ، لقوله تعالى: [خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهَمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهاَ] سورة التوبة: الآية 103.

2-1:<u>الزكاة شرعا:</u> تُعرَّف الزكاة شرعا: على أنها أحد أركان الإسلام الخمسة وهي حق مخصوص من مال بلغ نصابا لمستحقيه إن تم الملك والحول[4]. كما تعرف في المذاهب على النحو التالي:

- **المذهب الحنفي:** هي تمليك جزءٍ ما، عينه الشارعُ لمسلمٍ فقير، غير هاشمي ولا مولاه، مع قطع المنفعة عن المملك من كل وجه الله تعالى[5] ؛
- **المذهب المالكي:** هي إخراج مال من مال مخصوص بلغ نصابا إن تم الملك والحول [6]
- **المذهب الحنبلي**: هي حقٌّ واجبٌ في مالٍ خاص، لطائفةٍ مخصوصة بوقتٍ مخصوص[7]
- **المذهب الشافعي**: هي اسم لأخذ شيءٍ مخصوص، من مالٍ مخصوص، على أوصاف مخصوصة، لطائفةٍ مخصوصة. [8]

3-1: <u>الزكاة في الفكر الاقتصادي الإسلامي:</u>

يُعرّف الفكر الاقتصادي الإسلامي الزكاة بأنّها فريضةٌ مالية تقتطعها الدولة، أو من ينُوب عنها، من الأشخاص العامة أو الأفراد، قسراً، وبصفةٍ نهائية، دون أن يُقابلها نفعٌ معين، تفرضها الدولة طبقاً للمقدرة التكليفية للمُمول، وتستخدمها في تغطية المصاريف الثمانية المحددة في القرآن الكريم، والوفاء بمقتضيات السياسة المالية العامة الإسلام[9]

2- **<u>حكم الزكاة</u>**: الزكاة فريضةٌ من فرائض الدين، ثبت وجوبُها بالقرآن والسنة والإجماع ، و الزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام، وقد وردت آيات كثيرة بشأن الزكاة :

2- 1: **<u>في القرآن الكريم:</u>**

كقوله تعالى:[وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ] سورة البقرة: الآية 43.

و قال تعالى: [وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ] سورة الروم: الآية 39.

2- 1:**في السنة النبوية:**

- عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله ρ يقول:" بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنَّ محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، و صوم رمضان، وحجِّ البيت من استطاع إليه سبيلا " رواه البخاري ومسلم.
- وثبت عن رسول الله ρ أنه قال: " أُمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلاَّ الله وأن محمَّداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم، إلاّ بحق الإسلام، وحسابهم على الله " متفق عليه.

2- 1:**في الإجماع:** فلقد اتفق أئمة المسلمين قديماً وحديثاً على وجوب الزكاة؛ فهي من المعلوم في الدين بالضرورة.

3-**مساهمة الزكاة في المجال الإجتماعي**:نظرا لظرورة الإختصار في طرح الموضوع ،كان من أهم مايمكن التطرق إليه كدور فاعل للزكاة في المجال الإجتماعي، هو مساهمتها في تحقيق الأمن المجتمعى كونه موضوع جوهري في عملية التنمية الإجتماعية .

3- 1:**تعريف الأمن المجتمعى** :الأمن المجتمعى ضرورة حياة، فإذا كان الأمن الفردى من الحاجات الضرورية للإنسان فإن الأمن المجتمعى يأخذ نفس الضرورة لأنه لا يمكن تحقيق الأمن الفردى بدون أمن الجماعة.[10]

3- 2: **أهمية الزكاة للأمن المجتمعى:**

وبذلك فهى تعمل على استتاب الأمن للمجتمع ويتأكد ذلك بذكر بعض ما ينطوى عليه من خصائص عامة من أهمها مايلى:[11]

أ – أنها الركن الثالث من أركان الإسلام يؤديها المسلم عبادة لله عز وجل لنوال البركة من الله عز وجل فى المال لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ سورة سبأ: الآية 39.

وقوله عزوجل: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ سورة الروم: الآية 39.وينال الثواب فى الآخرة, وهى بذلك توفر الأمن النفسى للمزكين لقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ سورة التوبة: الآية 103.،فالتزكية تعمل على زرع قيم الخير والعطاء وتنقى النفوس من البخل والشح بل إنها أيضاً تطيّب المال لقول الرسول ρ:"إن الله لم يفرض الزكاة إلا ليطيب بها ما يقى به أموالكم" سنن ابن ماجه حديث رقم 1417،وفى ذلك يقول ابن القيم عن الزكاة: (وجعلها الله سبحانه وتعالى طهرة للمال ولصاحبه وقيد النعمة بها على الأغنياء، فمازالت النعمة بالمال على من أدى زكاته، بل يحفظه عليه وينميه له ويدفع عنه بها الآفات ويجعلها سوراً عليه وحضاً له وحارساً له)[12] وهذا يصب فى الأمن مباشرة ويحققه وبالتالى فالمزكى يؤدى الزكاة عن طيب نفس لأنها معاملة مع الله عزوجل لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾ سورة التوبة: الآية 104.وبالتالي يتحقق الأمن النفسى للمُزكِّين.

ب – أنها تمثل حقاً للفقراء والمحرمين لقوله تعالى: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ سورة الذاريات: الآية 19،وهي فى الأصل حق لله عز وجل مالك كل شيء والرازق للعباد بالمال, وحق الله فى التصور الإسلامى هو حق المجتمع يدفعه المزكى حيث أمر الله إلى الأصناف الوارىد ذكرهم فى آية الصدقات، ومن شأن ذلك حفظ كرامة الفقراء ومستحقى الزكاة بما يوفر لهم الأمن النفسى.

4-**مساهمة الزكاة في المجال الإقتصادي:** تساهم الزكاة في تنمية المجال الإقتصادي بأشكال مختلفة لعل من أهمها:

4- 1:**مساهمة الزكاة في تحقيق الإسقرار الإقتصادي:** [13]

إن من أهم أسباب الكوارث الاقتصادية والخلل فى البنيان الاقتصادي هو نظام الاحتكار والفائدة الربوية والربح الفاحش ، فكثيراً ما نجد أن هناك العديد من المشروعات تفلس بسبب عدم توافر الأموال السائلة, إن من يحلل مصارف الزكاة يجد أن من ضمنها سهم الغارمين وهم الذين ركبتهم ديون لا يقدرون على الوفاء بها سواء بسبب الإنتاج أو بسبب الاستهلاك . و هكذا تكون الزكاة قد ساهمت في تحقيق الإستقرار الإقتصادي من باب و معالجة مشكلة الإفلاس عن مساعدة المفلس الغارم.

4- 2**: دور الزكاة في علاج مشكلة الفقر وتحقيق التنمية الاقتصادية .**

تعتبر زكاة المال عصب النظام الاقتصادى الإسلامى ففيها الحلول للمشكلات الاقتصادية المعاصرة والتى فشلت النظم الاقتصادية الوضعية فى علاجها ، ومن بين هذه المشكلات مشكلة تكدس الأموال فى يد فئة مما أدى إلى زيادة الفوارق بين الطبقات، ومشكلة عدم الاستقرار الاقتصادى ، ومشكلة التضخم ، ومشكلة الاكتناز, ومشكلة الفوائد الربوية .

ولقد أدت هذه المشكلات وغيرها إلى الحياة الضنك للطبقة الفقيرة ، وانخفاض مستوى الدخول ، وعدم توفير الحاجات الأساسية للحياة .

ويتمثل دور الزكاة في علاج مشكلة الفقر في أنه يساهم في تحويل الفقراء القادرين على العمل إلى منتجين ، وأنها تزيد من القوة الشرائية للنقود بنقلها إلى الفقراء الذين ينفقونها على الضروريات والحاجيات بدلاً من أنها كانت تنفق على الكماليات ، كما سوف توجه أموال الزكاة أحياناً إلى التنمية الاقتصادية الذاتية داخل البيوت الفقيرة من خلال تمويل المشروعات الصغيرة والمتناهية في الصغر وهذا بدوره يساهم في علاج مشكلة الفقر. [14]

ثانيا: دور صندوق الزكاة في تحقيق التنمية المستدامة من خلال تبنيه لمفهوم المسؤولية الاجتماعية:

1- **تعريف صندوق الزكاة**: هو مؤسسة دينية اجتماعية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف , والتي تضمن له التغطية القانونية[15]

2- **مفاهيم حول المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة :**

مفهوم المسؤولية الاجتماعية :لم يكن مفهوم المسؤولية الاجتماعية في النصف الأول من القرن العشرين معروفاً بشكل واضح، حيث تحاول أن الهدف الأساسي لمنظمات الأعمال آن ذاك كان تعظيم أرباحها بمختلف الوسائل ،كما أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات يعتبر أحد المفاهيم الحديثة، التي لم يتم الاتفاق بعد على

تعريفها الإجرائي، بالرغم من وضوح جوهره النظري، وهو "انسجام المؤسسات في أعمالها وأنشطتها مع توقعات المجتمع واستجابتها لمتطلباته القانونية والأخلاقية والقيمية والبيئة [16] "

و تتوالى الأبحاث و الاجتهادات لتقديم مفهوم لها ،فنجد أن هناك مسميات مختلفة تشير جميعها إلى المسؤولية الاجتماعية منها: المساءلة الاجتماعية Corporate Accountability, الأخلاق المنظمية Corporate Ethics, المواطنة المنظمية Corporate Citizenship, والالتزامات المنظمية Corporate Obligatio و من أهم التعاريف للمسؤولية الاجتماعية يمكن ذكرها هي كالتالي:

2-1:التعريف العلمي للمسؤولية الإجتماعية:

- **تعريف الإتحاد الأوروبي**:" المسؤولية لرأس المال هو مفهوم تقوم المؤسسات بمقتداه بتضمين اعتبارات اجتماعية وبيئية في أعمالها وفي تفاعلها مع أصحاب المصالح على نحو تطوعي"[17]

المنظمة العالمية للمعايرة تعتبر المسؤولية الاجتماعية " بأنها نشاطات للمنشأة لتحمل المسؤولية الناجمة عن أثر النشاطات التي تقوم بها على المجتمع و المحيط لتصبح نشاطاتها منسجمة مع منافع المجتمع و التنمية المستدامة، إذ ترتكز المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة على السلوك الأخلاقي واحترام القوانين والأدوات الحكومية وتدمج مع النشاطات اليومية للمنشأة"[18]

-عرَّف **مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة** على أنها: " الالتزام المستمر من قبل مؤسسات الأعمال بالتصرف أخلاقيا والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم إضافة إلى المجتمع المحلي والمجتمع ككل "[19]

-أما **الغرفة التجارية العالمية** فعرفتها بأنها: "جميع المحاولات التي تساهم في تطوع المؤسسات لتحقيق تنمية بسبب إعتبارات أخلاقية و اجتماعية ، و بالتالي فإن المسؤولية الاجتماعية تعتمد على مبادرات رجال الأعمال دون وجود إجراءات ملزمة قانونيا و لذلك فإن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة تتحقق من خلال الإقناع و التعليم".[20]

-كماتُعرَّف أيضا على أنها "مفهوم المنظمات التي تشجع على النظر في مصالح المجتمع من خلال تحمل المسؤولية من تأثير أنشطة المنظمة على الزبائن والموظفين والمساهمين والمجتمعات والبيئة في جميع جوانب عملياته، وهذا الالتزام يدفع إلى الامتثال لأحكام التشريعات، وترى المنظمات طوعا اتخاذ المزيد من الخطوات لتحسين نوعية الحياة للعاملين وأسرهم فضلا عن المجتمع المحلي والمجتمع ككل"[21]

-وعرَّف (**Drucker**) المسؤولية الاجتماعية بأنها "التزام المنشأة تجاه المجتمع الذي تعمل فيه[22]

-وعرفها (**Holmes**) بأنها "التزام على منشأة الأعمال اتجاه المجتمع الذي تعمل فيه وذلك عن طريق المساهمة بمجموعة كبيرة من الأنشطة الاجتماعية مثل محاربة الفقر وتحسين الخدمات الصحية ومكافحة التلوث وخلق فرص عمل وحل مشكلة الإسكان والمواصلات و غيرها".[23]

2-1: المسؤولية الإجتماعية من المنظور الإسلامي:

كان للدين الإسلامي السبق في الإهتمام بمفهوم المسؤولية الاجتماعية بحيث أنه نظم طبيعة العلاقات بين أفراد المجتمع، وحثَّ كل فرد على القيام بواجباته تجاه الآخرين وجاء بالعديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تنظم العلاقة بين المؤسسة والمجتمع.(24)

كما أن مسؤولية الفرد في الشريعة الغراء مرتبطة أصلا في كونه خليفة في الأرض: (25) فالخلافة تحدد مكانة المسلم و دوره و تتحدد من خلالها مسؤولياته، و التكليف يدل على أن كل فرد مسؤول عما يقوم به، ذلك على أن المسلم ينظر إلى المال على أنه مستخلف فيه من قبل مالكه الحقيقي و هو الله عز و جل ﷻ استخلفه فيه عمن سبقه بفضله وكرمه، و يستخلف فيه من يأتي بعده، ومن ثمَّ فإن عليه القيام بحق الاستخلاف المنوط به، فالاستخلاف هو أمانة يجب أداؤها و يجب إدارة هذه الأمانة بما يحقق المنفعة للأمة كلها (المجتمع)، ومن هذا المنطلق (الاستخلاف) يتعين على رجال الأعمال ممارسة المسؤولية الاجتماعية للشركات، ذلك أن الشركات تعتبر تؤسسات بشرية و هي جزء من الأمة الإسلامية

وبالتالي فالمسؤولية الاجتماعية ليست دخيلة على المجتمعات الإسلامية وعلى مبادئ الاقتصاد الإسلامي كما في النظام الرأسمالي، وليست بديلا وحيدا كما في النظام الشيوعي وإهمالا للمصلحة الذاتية لمالك المال. وتستند هذه الأصالة إلى أن ملكية المال في المنظور الإسلامي لله عز وجل، استخلف الإنسان فيه،.(26) ومنه، فان الزكاة والحقوق الواجبة للأقارب والجيران والكفارات ملزمة شرعا. والوقف والصدقات التطوعية الأخرى تدخل في مجال الالتزام الذاتي من المسلم يقوم بها لنيل الثواب من الله عز وجل.

و من الأدلة القرآنية و النبوية التي تعطي الأولوية للعمل الخيري و المسؤولية الإجتماعية نذكر التالي:(27)

❖ **في القرآن الكريم:**

قال تعالى: [وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ] سورة المائدة : الآية 2. وَآتَى الْمَالَ وقال تعالى:[عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ] سورة البقرة : الآية 177.

وذلك كله إبتغاء مرضات الله و ليس لأي غرض دنيوي كقوله تعالى[فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَه] سورة الزلزلة : الآية 7.فضلا عما يمكن أن ينالة المتطوع من بلركة و سكينة نفسية و سعادة روحية لاتقدر بثمن [فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ] سورة البقرة : الآية 184.

❖ **في السنة النوبوية الشريفة:**

قال النبي صلى الله عليه وسلم :"ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة ."رواه البخاري ومسلم واللفظ له .

وقالρ "كلكم راع و كلكم مسؤول عن رعيته فالأمير على الناس راع و هو مسؤول عنهم و الرجل راع على أهل بيته و هو مسؤول عنهم و المرأة راعية على بعل أهلها وولده ة هي مسؤولة عنهم و العبد راع على مال سيّده و هو مسؤول عنه ألا و كلكم راع و كلكم مسؤول عى رعيته" رواه البخاري

كما أن عمل الخير و إشاعته و تثبيته من المقاصد الشرعية أو الضرورات الأصلية

فحقوق المسلم كلها مسؤوليات إجتماعية و إذا كان الفرد مطالب بالمسؤولة الإجتماعية فعلى مستى الجماعة و الشركة تكون المسؤولة أعظم.

3- مفاهيم التنمية المستدامة :

تعريف التنمية المستدامة:

منذ القمة العالمية بجوهانزبورغ لم يعد موضوع التنمية المستدامة مجرد ظاهرة جديدة ، لقد أصبح هذا المفهوم يفرض نفسه في جميع الأوساط سواءا كانت سيسية أو اقتصادية أو إجتماعية ، و بدأت المؤسسات الاقتصادية تعرف إقبالا كبيرا و إيجابيا على إذماج التنمية المستدامة ضمن إهتماماتها التسييرية حيث أصبحت تهتم بهذا المفهوم و أصبحت معنية به و بتطبيقه و لقد زاد الإهتمام بالتنمية المستدامة من طرف هذه المؤسسات بشكل مكثف و كبير كما رافقت ظهور مفهوم التنمية المستدامة

مفاهيم جديدة أصبحه واقعا لايمكن تجنبه و لايمكن عزلة عن الواقع الإقتصادي و لعل أهمها المسؤولية الاجتماعية[28] و من أهم التعاريف التي يمكن تقديمها مايلي:

3- 1: التعريف العلمي للتنمية المستدامة:

– تعريف اللجنة العالمية للتنمية المستدامة في التقرير المعنون بـ: " مستقبلنا المشترك والتنمية المستدامة" حسب تعريف وضعته هذه اللجنة عام 1987 هي " تلبية احتياجات الحاضر دون أن تؤدي إلى تدمير قدرة الأجيال المقبلة على تلبية إحتياجاتها الخاصة " .

-كما تعرف:"نتيجة تفاعل في أعمال السلطات العمومية و الخاصة بالمجتمع من أجل تلبية الحاجيات الأساسسة و الصحية للإنسان، و تنظيم تنمية إقتصادية لفائدة و السعي إلى تحقيق إنسجام إجتماعي في المجتمع بغض النظر عن الاختلافات الثقافية و الغوية و الدينية للأشخاص و دون رهن مستقبل الأجيال القادمة على تلبية حاجياتها "[29]

3- 1: التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي:[30]

إن مهمة التنمية المستدامة في المنظور الإسلامي هي توفير متطلبات البشرية حاليا و مستقبلا ، سواءا أكانت مادية أو روحية ، بما ف يذلك حق الإنسان في كل عصر و مصر في أن يكون له نصيب من التنمية الخلقية و الثقافية و الإجتماعية ، و هذا بُعد مهم تختلف فيه التنمية المستدامة في المنظور الإسلامي عن التنمية المستدامة في النظم و الأفكار الأخرى ، لأنه يعتمد على مبدأ التوازن و الإعتدال في تحقيق متطلبات الجنس البشري مع شكل يتفق مع طبيعة الخلقة الآهية لهذا الكائن ؛

و التنمية المستدامة من هذا المنظور توجب على الأغنياء مساعدة الفقراء ،فالمال مال الله و هم مستخلفون فيه ، قال تعالى :[وَلْيَسْتَعْفِفْ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ] سورة النور : الآية 33 ، وقال أيضا[آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِير] سورة الحديد : الآية 7 ،

و بالتالي فإن الأغنياء إذا لم يفعلوا فقد يضطر الفقراء إلى الضغط على الموارد الطبيعية و إستنزافها من الحصول على قُوتهم و قُوت أولادهم ،و ماتقوم به الدو ل الفقيرة من قطع جائر للغابات ، و إقامة المصانع الملوثة للبيئة على أراضيها يعدُّ مثالا لما يمكن أن يفعله الفقر من دمار بيئي

4- **الربط بين مفاهيم التنمية المستدامة و المسؤولية الاجتماعية:**

لقد وصل المسيرون إلى قناعة مفادها أن الإهتمام بالتنمية المستدامة يكون بتقوية دورهم المسؤول في الجتمع الذي يعيشون فيه و بذلك يمكن ضما بقاء شركاتهم[(31)]

ويظهر مدى ترابط المفهومين من خلال مجال تطبيق المسؤولية الاجتماعية و الذي يشمل العناصر التالية: [(32)]

- إحترام البيئة: مكافحة التلوث، إدارة الفضلات، الاستغلال العقلاني للمواد الأولية
- الأمان عند عملية الإنتاج و تحقيق الأمان في خصائص المنتوجات
- إثراء الحوار الاجتماعي، تكافؤ الفرص، تحسين ظروف العمل، أنظمة الأجور، التكوين المهني....
- إحترام حقوق الإنسان: في أماكن العمل، احترام القوانين الدولية لحقوق العامل، مكافحة عمل الأطفال...
- الإلتزام بأخلاقيات الإدارة: مكافحة الرشوة و تبييض الأموال
- الإندماج في المجتمع من خلال التنمية المحلية.
- التحاور مع أصحاب المصالح
- الإنضمام الى المقاييس العالمية للبيئة مثل Iso 14000 ، المعايير الاجتماعية...

من خلال هذا السرد نلاحظ أن نفس العناصر تقريبا أو بعضا من التي تشملها المسؤولية الاجتماعية هي نفسها المطروحة في المفاهيم المتعلقة بالتنمية المستدامة فالمفهومين متكاملان لا متعارضان و كلاهما يخدم الآخر.

كما يمكن أن يبرز إلتقاء المفهومين من زاوية أخرى حيث أنَّ العمل في محيط حساس و مظطرب إجتماعيا يعتبر تهديدا لعمل المؤسسة و تواجدها، في حين أن النسيج الاجتماعي المتماسك يحسن من أداء المؤسسة و المجتمع و البيئة، كما أن العائد على الاستثمار بالنسبة للمؤسسة المسؤولة هو إثراء و تحسين لنوعية الموارد الموجودة في المحيط و التي قد تحتاج إليها المؤسسة، لأجل ذلك كله من المهم أن تعبر المؤسسة عن التزامها تجاه المجتمع من خلال مناصب الشغل ، تكوين العاملين، تحسين الخدمة للزبائن، الاندماج في الخدمات التطوعية و حملات التوعية ، احترام حقوق الانسان و حماية البيئة، و هذه نفسها هي المباديء التي تقوم عليها التنمية المستدامة.

5- **دور صندوق الزكاة في تحقيق التنمية المستدامة من خلال تبني المسؤولية الإجتماعية :**

يمكن لصندوق الزكاة أن يكون نموذجا حقيقا لتحقيق المسؤولية الإجتماعية إذا ما تمكن من تقديم برامج عملية مدروسة، تستهدف تحقيق التنمية بأكبر فعالية و فاعلية ،و دائما في إطارف مصارف الزكاة الشرعية التالية :

5-1: مصارف الزكاة الشرعية:

حدد اللّه عز وجل هذه الأصناف في كتابه الكريم في قوله تعالى: :[إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ] سورة التوبة : الآية 60 ، وقد بين كذلك الرسول الكريم ذلك أيضاً [33] في الحديث الذي رواه الإمام أبو داود في سننه عن الحارث الصدائي رضي الله عنه قال: أتيت النبي ρ فبايعته فأتى رجل فقال: أعطني من الصدقة، فقال له ρ: "إنَّ الله لم يرضَ بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حكم فيها فجزأها ثمانية أصناف، فإن كُنْتَ من تلك الأجزاء أعطيتُك" رواه أبو داود والدارقرطني واللفظ للدارقرطني. ويمكن عرض هذه الأصناف بشيء من الشرح من خلال الجدول التالي:

مصارف الزكاة:

المستحقون للزكاة	تعريفهم
الفقراء	هو من ليس له مالٌ ولا كسبٌ حلالٌ لائقٌ به، يقع موقعاً من كفايته من مطعمٍ و ملبس...
المساكين	هو من قدر على مالٍ أو كسبٍ حلالٍ لائق يقع موقعاً من كفايته وكفاية من يعول، ولكن لا تتم به الكفاية، أي أن المسكين هو الذي يملك شيئاً، ولكن هذه الملكية محدودة جداً، وهو يعمل، ولكن عمله لا يعطيه الدخل الكافي الذي يكفيه لسد حاجاته، وحاجات من يعول[34]
العاملون عليها	هم الذين يستعملهم ولي الأمر ليقوموا بعملٍ يتَّصل بأموال الزكاة، سواءً لتحصيلها، أو حفظها، أو رعايتها، والمتمثلون في الجهاز الإداري المالي والمحاسبي، القائم على تحصيل وتوزيع الزكاة؛ هؤلاء يُعطون من الزكاة وإن كانوا أغنياء[35] ، مع توفرهم على شروط معينة [*]
المؤلفة قلوبهم	هم الذين يُراد تأليف قلوبهم بالاستمالة إلى الإسلام والتثبيت عليه، أو بكف شرهم عن المسلمين، أو رجاء نفعهم في الدفاع عنهم أو نصرهم على عدوهم.
في الرقاب	هم العبيد والأرقاء، حيث يُدفع هذا المصرف من الزكاة لتحريرهم، إما بشرائهم وعتقهم، وإما بإعطاء المكاتبين(*) مبلغاً من مال الزكاة، من أجل دفع ثمنهم إلى من كاتبوهم.[36]
الغارمون	المدينون الذين عليهم دين في غير معصية الله ورسوله، ويتعذر عليهم تسديده.
في سبيل الله	الطريق الموصل إلى مرضاة الله من عملٍ وعلمٍ وجهاد ..... ولا يحق صرف أموال الزكاة في أوجه أخرى كما في بناء المساجد أو المدارس وإصلاح الطرق، واستصلاح الأراضي الزراعية.
ابن السبيل	وهو المسافر المنقطع عن بلده، وحدث له فقرٌ عارضٌ، يُعطى من الزكاة ما يستعين به على تحقيق مقصده، ويشترط أن يكون سفرُه في طاعة الله.[37]

* الإسلام؛التكليف، والبلوغ، والعقل،العلم بأحكام الزكاة،أن يكون أهلاً للعمل قادراً عليه.

(*) المكاتب: هو العبد الذي كاتب سيده واتفق معه على أن يفك رقبته شريطة أن يؤدي له مبلغاً من المال.

ثالثا: عرض تجربة صندوق الزكاة الاماراتي في تبني المسؤولية الاجتماعية و تحقيق التنمية المستدامة:

سنقوم بالدراسة و التحليل لتجربة- **صندوق الزكاة الإماراتي** -من خلال مجموع المعطيات المدرجة في الموقع الرسمي لصندوق الزكاة الإماراتي(38).

1-تعريف صندوق الزكاة الإماراتي:

هو هيئة زكوية تهدف إلى زيادة الوعي بالزكاة وترسيخ مفهوم فاعلية الزكاة ودورها الهام في مجال التنمية على صعيد الفرد والمجتمع. وتعمل على إحياء هذه الفريضة تطبيقا وممارسة لتستفيد منها شرائح المجتمع المحتاجة على اختلافها وذلك وفقا للمصارف الشرعية التي تسمى "مصارف الزكاة." كما يضع صندوق الزكاة أيضا في أعلى سلم أولوياته تحقيق مجتمع متكافل اجتماعيا ومتلاحم إنسانيا، وينشط في مجال تنمية العمل الخيري وخدمة الإنسان المحتاج وفق أسس الشريعة الإسلامية. وهاهو الصندوق اليوم يبدأ أولى خطواته العملية بثبات وثقة وعزيمة بالعديد من الطموحات والخطط والبرامج الموجهة للعناية بالفقراء والمحتاجين والمستحقين.
والله نسأل أن يكون الصندوق قبلة الزكاة في الدولة، وأن يكون على قدر الأمانة والمسؤولية التي تشرف بحملها، وأن يكون محط ثقة أهل الخير والبر في كل أنحاء الدولة، وموضع زكاة أموالهم وصدقاتهم وتبرعاتهم، والملاذ الآمن لمستحقي الزكاة.

2-النشأة و التأسيس:

في الرابع عشر من شهر ذي الحجة 1423هـ الموافق 15 نوفمبر 2003م أصدر صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله القانون الاتحادي رقم 4 لسنة 2003 القاضي بإنشاء صندوق الزكاة. يعتبر الصندوق هيئة عامة تتمتع بالشخصية الاعتبارية المستقلة والأهلية القانونية اللازمة لمباشرة جميع الأعمال والتصرفات الكفيلة بتحقيق أغراضها، و تتبع مجلس الوزراء، و ترفع إليه تقارير دورية بشأن أعمالها و نشاطها ومدى تحقيق أهدافها

3-منهجية صندوق الزكاة الإماراتي في تحقيق التنمية المستدامة من خلال تبني المسؤولية الإجتماعية:

انتهج صندوق الزكاة الإماراتي منهجية واضحة المعالم في تحقيق التنمية المستدامة و إرساء مبادئ المسؤولية الإجتماعية، من خلال إبتكاره لحزمة من المشاريع الخلّاقة و التي ترسم في طياتها رؤية بعيدة المدى ، تخدم الحاضر (و هو ما يترجم إحترامها لمبادئ المسؤولية الإجتماعية)، و تُأسِسْ لمستقبل واعد(و هو يُعبر عن الطرح السليم لمفاهيم التنمية المستدامة) ،و يمكن أن نوضِّح هذا من عرض و تحليل المشاريع و الإحصائيات الخاصة بالصندوق:

5-1: مشاريع الصندوق:

مشروع "فزعة" للمنكوبين	مشروع "فزعة" يندرج تحت مصرف الفقراء والمساكين ويهدف الى تقديم مساعدات عاجلة وطارئة للحالات المتضررة (المنكوبة) مثل احتراق أوهدم المنازل الخ...
الأهداف:	مساعدة الحالات العاجلة والتي تتطلب التدخل السريع
مشروع "تلاحم" المطلقات	مشروع "تلاحم" يندرج تحت مصرف الفقراء والمساكين ويستهدف المطلقات اللاتي لديهن أطفال ،ولا تفي النفقة حاجتهن اليومية ، وليس لديهن معيل يعين على توفير مطالب المعيشية لهن ولابنائهن.
الأهداف:	-رفع المستوى المعيشي للفئات المستهدفة -مساعدة هذه الفئة ليعيشوا حياة كريمة
مشروع "رحمة" الأرامل	مشروع "رحمة " يندرج تحت مصرف الفقراء والمساكين ويهدف إلى إعانة الارامل الاتي لديهن أبناء تتعدى أعمارهم سن اليتم (فوق سن 15 سنة) ، ويسعى الصندوق لتحقيق الحياة الكريمة لهذه الاسر.
الأهداف:	-رفع المستوى المعيشي للفئات المستهدفة -مساعدة هذه الفئة ليعيشوا حياة كريمة
مشروع"وقل ربي ارحمهما" المسنين	مشروع "وقل ربي ارحمهما" يندرج تحت مصرف الفقراء والمساكين ويهدف الى تقديم المعونة المالية لفئة كبار السن، بهدف تسهيل الظروف الصعبة التي تواجههم وضمان توفير الحياة الكريمة لهم عملاً بقول الله عزوجل " وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"
الأهداف:	1-تقديم مساعدات مالية للمحتاجين من المسنين 2- تحقيق جسر التواصل بين المجتمع وبين هذه الفئة المنسية بالمجتمع
مشروع "امل " المعاقين	مشروع "امل " يندرج تحت مصرف الفقراء والمساكين ويستهدف المعاق من ذوي الاحتياجات الخاصة بهدف توفير تكاليف التأهيل والتعليم الخاصة به ومايحتاجه ليكون عنصرا فعالا في المجتمع
الأهداف:	-رفع المستوى المعيشي للفئات المستهدفة -مساعدة هذه الفئة ليعيشوا حياة كريمة
مشروع زكاة الفطر	يعد مشروع زكاة الفطر من المشاريع الموسمية التي اطلقها الصندوق لهذا العام ،حيث أن في أدائها تطهيراُ لنفس الصائم مما علق بها من آثار اللغو والرفث، كما أنها تغني الفقراء والمساكين عن السؤال يوم العيد، فضلا عن كونها واجب على كل مسلم لقول ابن عمر رضي الله عنه (فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر في رمضان صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين).

الأهداف:	1-إيصال الزكاة إلى أهلها ومستحقيها. 2-تمكين مؤدي الزكاة من إخراجها بمقدارها الشرعي. 3-إعانة مؤدي الزكاة على إخراجها في وقتها الشرعي والمسنون.
مشروع عيدية	يحتفل المسلمون كل عام بعيدين، عيد الفطر وعيد الاضحى ولكن هناك فئة من الناس قد حرموا بهجة هذه الاعياد لغياب المعيل ورب الاسرة ، فعاشوا بحزن ويأس بعيدين عن تذوق فرحة هذه الاعياد والاحتفال بها. من هنا أطلق صندوق الزكاة مشروع عيدية ، وهو مشروع خاص بفئة الايتام ، يقوم بتخصيص مبلغ كعيدية لعيد الاضحى من كل عام ينفق لكل يتم في الاسرة
الأهداف:	1-ادخال بجهة وسرور على الايتام
مشروع"وقل ربي زدني علما" لطلبةالجامعات	مشروع" وقل ربي زدني علما" يندرج تحت مصرف الفقراء والمساكين يهدف تمهيد الطريق للطالب الجامعي للوصول نحو التقدم والتميز والنجاح والاخذ بيده ليكون نبراس خير لبناء مجتمع مثقف واعي
الأهداف:	1-رفع المستوى التعليمي للفئات المستهدف 2-مساعدة العاجزين عن دفع تكاليف الرسوم الدراسية.
مشروع "اعانة" العاطلين عن العمل	مشروع "اعانة" يندرج تحت مصرف الفقراء والمساكين ويهدف الى تقديم مبالغ مالية للعاطلين عن العمل لإغنائهم عن السؤال والحاجة ولضمان عدم انحرافهم وسلوكهم الطرق الخاطئة.
الأهداف:	-رفع المستوى المعيشي للفئات المستهدفة -مساعدة هذه الفئة ليعيشوا حياة كريمة
مشروع "امتي" المسلمين الجدد	مشروع "امتي" يندرج تحت مصرف المؤلفة قلوبهم ويستهدف فئة المسلمين الجدد،حيث شهد خلال عام 2010 اقبالا كبيرا من الجاليات الموجودة داخل الدولة باعتناق الاسلام.
الأهداف:	الدعوة إلى إعتناق الإسلام و تأليف القلوب

مشروع "كافل " أسر الأيتام	مشروع "كافل " يندرج تحت مصرف الفقراء والمساكين ويهدف إلى رعاية الأيتام ودعمهم ماديا ومعنويا , وذلك اقتداءا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين" وأشار بالسبابة والوسطى
الأهداف:	-دمج اليتيم في المجتمع. -العمل على توفير مصدر رزق يؤمن الحياة الكريمة لأسرة اليتيم.
مشروع "داعم" ضعاف	مشروع "داعم" يندرج تحت مصرف الفقراء والمساكين ويهدف الى مساعدة الاسر التي لا يفي إيرادها متطلبات المعيشية والتزاماتها ، مع شرط أن لا يقل عمر المتقدم للمساعدة عن 40 سنة

الدخل	
الأهداف:	-رفع المستوى المعيشي للفئات المستهدفة -مساعدة هذه الفئة ليعيشوا حياة كريمة
تحسيهم أغنياء الأسر المتعففة	البحث والتعرف على هذه الأسر المحتاجة لتقديم العون اللازم لها ، حيث أن عفة هذه الأسر تقف حائلا بينها وبين السؤال رغم حاجتها الشديدة ، جاء اهتمام صندوق الزكاة بهذه الشريحة من المجتمع لإيمانه بحاجتها الماسة إلى مد يد العون و المساعدة ، مما استدعى وضع آلية لهذه الفئة يراعى فيها تيسير و تسهيل الاجراءات المتبعة في تقديم الطلب و البحث الاجتماعي و استلام المساعدات ، وتم تحديد الضوابط اللازمة في البحث و الصرف ليكون دليلا للباحث المختص عند دراسة الحالة ، وتحديد المستندات الواجب توافرها و أسلوب التعامل مع هذه الفئة لرفع المعاناة النفسية عنها ، وذلك بتوفير السرية و الخصوصية لها.
الأهداف:	.1رفع المستوى المعيشي للفئات المستهدفة .2. تفعيل دور صندوق الزكاة في مجال مساعدة الأسر المتعففة محليا بما يحقق رفع المعاناة عن هذه الشريحة. 3. تنمية ثقة الخيرين و المحسنين بالصندوق لمساعدة هذه الفئة
مشروع اجر وعافية المرضى	مشروع "اجر وعافية" يندرج تحت مصرف الفقراء والمساكين ويهدف إلى مد يد العون إلى المرضى المحتاجين الذين يجدون صعوبة في تحمل تكاليف العلاج, و ذلك سعيا من الصندوق في تخفيف من آلامهم ومحاولة إيجاد طرق لعلاج ما أصيبوا به من أسقام، فيقوم الصندوق بتقديم أرقى الخدمات لهم بهدف رسم الابتسامة على وجوه الكثيرين ممن عجزواعن دفع تكاليف العلاج. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " حصنوا أموالكم بالزكاة، وداووا مرضاكم بالصدقة " رواه الطبرانى والبيهقى.
الأهداف:	.1رفع المعاناة عن المرضى. 2. مشاركة المرضى معنويا وماديا. 3. مساعدة المرضى العاجزين في دفع تكاليف العلاج.
مشروع "اقرأ" للتلاميذ دون المستوى الجامعي	مشروع "اقرأ" يندرج تحت مصرف الفقراء والمساكين ويهدف طالب العلم في المدرسة بحيث يساعده على تسديد الرسوم الدراسية ومواصلة تعليمه،
الأهداف:	-1رفع المستوى التعليمي للفئات المستهدفة 2- تأهيل الفئات المستحقة ليكونوا أفراد منتجين 3- مساعدة العاجزين عن دفع تكاليف الرسوم الدراسية.
مشروع "تواصل" أسر السجناء	مشروع "تواصل" يندرج تحت مصرف الفقراء والمساكين ويهدف الى رعاية أسر السجناء أثناء وجود عائلهم في المؤسسة العقابية, إلى جانب رعاية السجين نفسه, وذلك بهدف إعطاء أسرته فرصة حقيقية لإعادة التكيف مع المجتمع وتحقيق مبدأ الوقاية من الجريمة لضمان عدم انحراف الأبناء تحت ضغط الحرمان والعوز والحاجة.

الأهداف:	-1مساعدة أسرة السجين ماديا ومعنويا 2- دمج أسرة السجين في المجتمع . 3- خلق مناخ أسري مجتمعي
مشروع "مودة" المواطنات زوجة الأجنبي	مشروع "مودة" يندرج تحت مصرف الفقراء والمساكين ويهدف لدعم المواطنة زوجة الأجنبي حيث برز في الآونة الأخيرة فئة المواطنة زوجة الأجنبي بشكل واضح وملموس، ومازاد عبئها حرمان أسرتها من بعض الامتيازات التي تحصل عليها الاسر المواطنة، من جانب آخر كون الزوج مديون أو لا يعمل يزيد الأمر صعوبة وتعقيداً، حيث تعاني الأسرة من عدم الاستقرار. من هنا جاء التفكير بالمشروع فأطلق صندوق الزكاة مشروع مودة (مواطنة زوجة أجنبي) لدعيم ومساندة الأسرة ماديا ومعنويا ودمجهم في المجتمع.
الأهداف:	-1بث الطمأنية والاستقرار في الأسرة. 2- دمجهم في المجتمع.
مشروع "خلاص" للغارمين	مشروع "خلاص" يندرج تحت مصرف الغارمون ويهدف لتفريج كربة هؤلاء الغارمين الذين اوقعتهم ظروفهم في قبضة الديون التي لم يتمكنوا من تسديدها حيث ان هذه الفئة من المواطنين والمقيمين المتعثرين بقضايا مالية يطلق عليهم "الغارمين"، كما أنهم يمثلون بابا من مصارف الزكاة. يقوم الصندوق بتسديد مديونيات الحالات المستحقة للزكاة في حال لديها قضايا تنفيذية بعد إجراء التفاوض مع الجهات حول امكانية تخفيض قيمة المديونية.
الأهداف:	مساعدة المدينين لقضاء مديونياتهم ودمجهم في مجتمعاتهم.

5- 2: <u>الإحصائيات الخاصة بكل مشروع على حده:</u> المبالغ القيمة بالدرهم الإماراتي:

الإحصائيات الخاصة بمشروع فزعة للمنكوبين:

المبلغ	عدد الأسر	عدد الافراد	المدة
10000	1	3	2009
10000	1	8	2010
145000	7	51	2011

الإحصائيات الخاصة بمشروع تلاحم:

المبلغ	عدد الأسر	عدد الافراد	المدة
2088000	67	228	2011

الإحصائيات الخاصة بمشروع رحمة:

المبلغ	عدد الأسر	عدد الافراد	المدة
1580000	69	241	2011

الإحصائيات الخاصة بمشروع و قل رب إرحمهما:

المبلغ	عدد الأسر	عدد الافراد	المدة
2093000	96	421	2011

الإحصائيات الخاصة بمشروع أمل:

المبلغ	عدد الأسر	عدد الافراد	المدة
1304000	50	235	2011

الإحصائيات الخاصة بمشروع زكاة الفطر:

المبلغ	عدد الأسر	عدد الافراد	المدة
76000	76	76	2009
285000	285	285	2010
381000	381	381	2011

الإحصائيات الخاصة بمشروع عيدية :

المبلغ	عدد الأسر	عدد الافراد	المدة
43000	86	86	2010
49500	99	99	2011

الإحصائيات الخاصة بمشروع و قل رب زدني علما :

المبلغ	عدد الأسر	عدد الافراد	المدة
8011702	59	59	2010
6146634	54	54	2011

الإحصائيات الخاصة بمشروع إعانة:

المبلغ	عدد الأسر	عدد الافراد	المدة
1612650	180	1007	2011

الإحصائيات الخاصة بمشروع أمتي:

المبلغ	عدد الأسر	عدد الافراد	المدة
3686500	380	380	2010
1472000	316	316	2011

الإحصائيات الخاصة بمشروع كافل :

المبلغ	عدد الأسر	عدد الافراد	المدة
2551000	89	453	2010
1982000	81	349	2011

الإحصائيات الخاصة بمشروع داعم:

المبلغ	عدد الأسر	عدد الافراد	المدة
12329576	2748	6777	2011

الإحصائيات الخاصة بمشروع تحسبهم أغنياء:

المبلغ	عدد الأسر	عدد الافراد	المدة
1432000	36	219	2009
1432000	36	219	2010
3600000	117	594	2011

الإحصائيات الخاصة بمشروع أجر و عافية:

المبلغ	عدد الأسر	عدد الافراد	المدة
613710	302	302	2009
5896193	655	655	2010
7831835	573	573	2011

الإحصائيات الخاصة بمشروع إقرأ:

المبلغ	عدد الأسر	عدد الافراد	المدة
5997186	1285	1285	2009
10067833	2799	2799	2010
12329576	3065	3065	2011

الإحصائيات الخاصة بمشروع تواصل:

المبلغ	عدد الأسر	عدد الافراد	المدة
1182370	48	247	2009
1163535	32	165	2010
1093000	40	183	2011

الإحصائيات الخاصة بمشروع مودة:

المبلغ	عدد الأسر	عدد الافراد	المدة
824073	38	208	2009
3079000	90	514	2010
5094000	121	742	2011

الإحصائيات الخاصة بمشروع خلاص للغارمين:

المبلغ	عدد الأسر	عدد الافراد	المدة
1180164	36	36	2009
2039178	57	57	2010
1901812	71	71	2011

5- 3: التحليل:

بناءا على تحليل ما تم عرضه من مشاريع و إحصائيات متعلقة بها يمكن تقديم التحليل التالي:

5-3-1:التحليل بالنسبة للإحصائيات :

لقد أثبتت الأرقام و البيانات المستندة الى تقارير و وثاق تابعة لصندوق الزكاة الإماراتي ، مدى التزامه بمسؤوليته الاجتماعية بامتياز، و ذلك من خلال قيامه بالانشطة التي تصب في هذا الاطار، و مشاركته و تقديمه الدعم لها، وهذا ما يعطي الدفع الحقيقي لعجلة التنمية المستدامة - و هذا في رأينا – مردَه الى رسالته الاسلامية و الأسس التي قام علها،

إذ نلاحظ أن الصندوق يقدِم مساعدات معتبرة من خلال مشاريعه النابعة من مصارف الزكاة الشرعية، لذوي الاحتياجات الخاصة، ذوي الدخل المحدود، الأيتام، المسنين، الأرامل، المطلقات، طلاب العلم، المرضى، المسلمين الجدد والغارمين ،بالإضافة تحمل تكاليف علاج المرضى..... كما نلاحظ أن هذه المشاريع تشهد زيادات ملحوظة من عام إلى آخر و هذا بالطبع لا يكون إلا بالتوازي مع الزيادات التي حققها الصندوق في موارده، التي تدل على زيادة ثقة المقدمين للزكاة في هذا الصندوق، و هذا مايؤكد من جهة أخرى مدى إلتزام الصندوق بالمسؤولية الإجهماعية و إلا لما كان ليحضى بهذه الثقة المتزايدة ، فمن خلال الملاحظة أيضا نشاهد

أن هناك مشاريع لم تكن تعرف أي إنفاق السنوات الأولى ثم شهدت فجأة تخيصاصات معتبرة ، هذا أيضا يدل على مراعات الصندوق للتغير في إحتياجات المجتمع ؛

إلا أن هذا لا يعني أن الصندوق قد حقق الإكتمال في هذا المجال، بل نرى أن هناك بعض النقائص التي تشوب تجربة الصندوق اتجاه تحقيق مسؤوليته الاجتماعية، و التي نرى أنها لاتعاب عليه كونها لا تدخل ضمن أي صنف من المصارف الشرعية الواردة في الزكاة ، مثلا: لم نجد أن هناك اسهامات للصندوق فيما يتعلق بحماية البيئة (الانفاق على برامج التشجير و قيادة المساحات الخضراء، مثلا)، مع العلم أن هذه النقطة بالذات – أي حماية البيئة – هي جوهر موضوع المسؤولية الاجتماعية و أساس تحقيق التنمية المستدامة، لكن من المؤكد أن الإهمام السليم الذي يقدمه الصندوق إنطلاقا من أسسه الشرعية إتجاه الإقتصاد و المجتمع ، يعدُّ كفيلا بتهيئة الظروف لواقع بيئي أفضل حيث أن توفير واقع الإجتماعي واع و متزن و واقع الاقتصادي هادئ و مزدهر يحققان بالضرورة واقعا بيئيا إيجابيا نظيرا لحال المجتمع و الإقتصاد الذين لايمكن أن يعيشا عن واقعهم البيئي دون التأثير فيه ، و لعل هذه أحد الطرحات الإجابية التي تقدمها الزكاة .

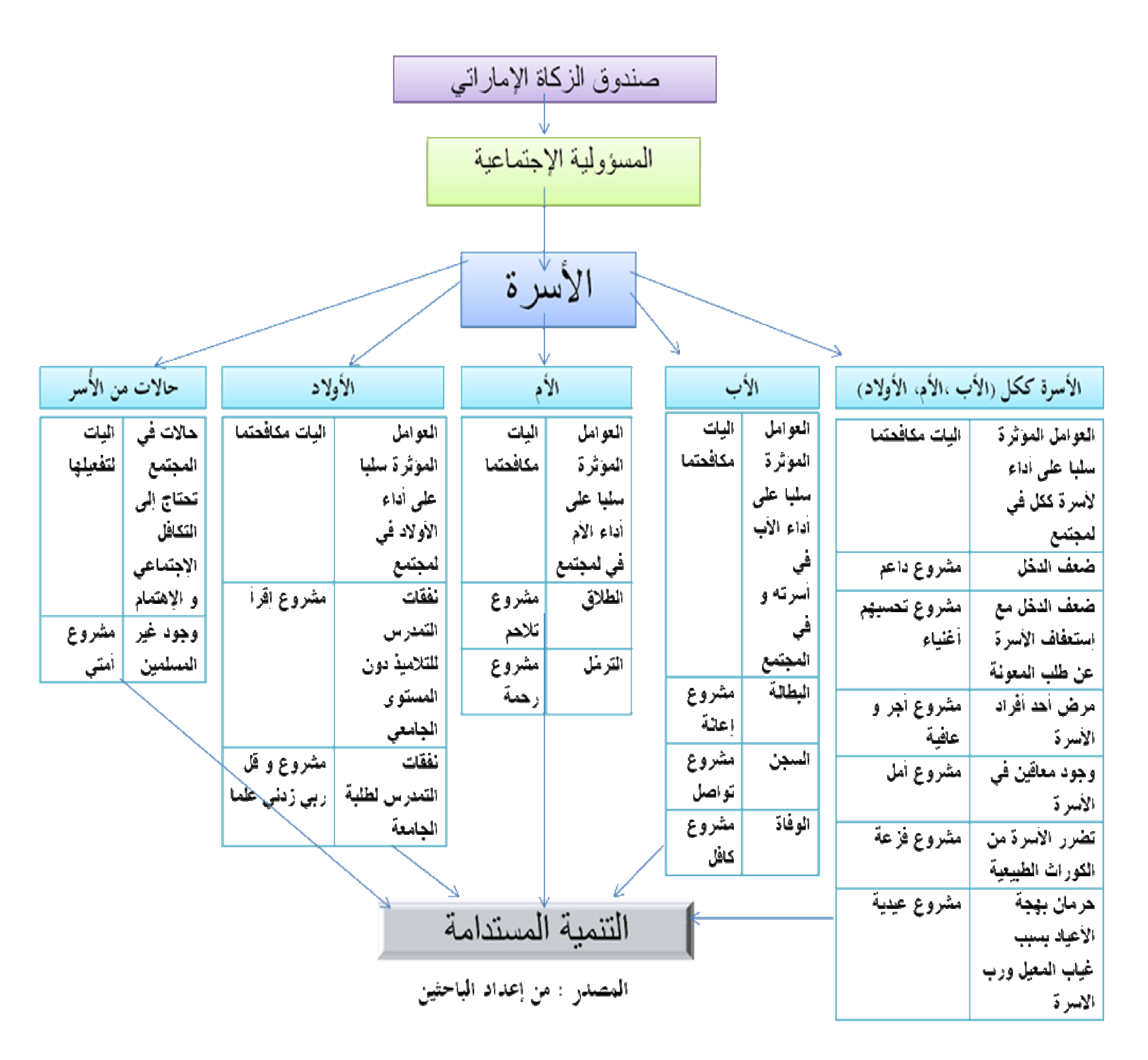
<u>1-3-5:التحليل بالنسبة للمشاريع التي يعتمدها الصندوق:</u>

إن صندوق الوكاة الإماراتي أحد أهم الأمثلة الواعدة في تنظيم و تسيير الزكاة ،لأنه فعلا يحمل برنامج جاد وعملي يجعل من الزكاة أداة فاعلة لإرساء المسؤولية الإجتماعية ،و تحقيق التنمية المستدامة ، و دائما ضمن دائرة الأصناف الثمانية المستحقة للزكاة ، ولكن بإشباع كل صنف ، من خلال صب فئات كثيرة من المجتمع و إدراجها تحت كل صنف حسب التبعية، وذلك ضمن برنامج متكامل ، من شأنه تحقيق المنفعة على مستوى المجتع بجُلِّ أطيافه و شرائحه ، و لكي نقدم صورة واضحة لدور الصندوق في تحقيق التنمية المستدامة من خلال إلتزامه بالمسؤولية الإجتماعية، من هذه الحزمة الخلّاقة من المشاريع، قمنا برسم شكل يقدم صورة واضحة جدا عن آلية عمل البنك في هذا السياق.

حيث أن هذا الشكل بيِّن أن صندوق الزكاة كان ذكيا في برمجته لمشاريعه حيث سنلاحظ من خلال هذا الشكل كيف أن إهتمام الصندوق إنصب بالدرجة الأولى على الأسرة باعتبارها النواة الأولى للمجتمع ، و من المعروف أن المجتمع مكوَّن من أُسر و أنَّ إستقرار المجتمع و إزدهاره مرتبط تماما ، براحة و إستقرار هذه الأسر المُكونة له، و بالتالي فالإهتمام بالأسرة هو جوهر و أساس المسؤولية الإجتماعية ،

و لهذا قلنا أن الصندوق قام بطرح ذكي جدا -في الحقيقة يحسب له-، و ذلك من خلال حزمة المشاريع السابقة الذكر التي تشكل إحتواء كامل لقضايا الأسرة ومساعدتها قدر الإمكان ، على القيام بدورها كنواة أساسية في المجتمع من خلال مشاريع داعمة لعملية التنمية الإجتماعية و الإقتصادية ، و بالتالي تحقيق ما كان موضوع دراستنا ، ألا و هو إحتواء المفهومين التاليين التنمية المستدامة و المسؤولية الإجتماعية .

الشكل الأول :دور صندوق الزكاة الإماراتي في تحقيق التنمية المستدامة من خلال المسؤولية الإجتماعية



المصدر : من إعداد الباحثين

<u>خاتمة</u> : من خلال ماسبق التطرق إليه تتجلى لنا شمولية الإسلام وأنه منهج حياة و أنه يتضمن مجموعة من الضوابط الشرعية التى تمنع الفساد الاقتصادي فى المنبع وتعالجه إن ظهر، وكذلك نخلص إلى أن فريضة الزكاة تعتبر أحد أركان النظام الاقتصادي الإسلامي فى علاج معظم صور الفساد الاقتصادي و تساهم فى تحقيق الإصلاح والتنمية الاقتصادية و الإجتماعية على حد سواء ،وفق استراتيجيات ذات مرجعية إسلامية , حيث تساهم فى علاج مشكلة الفقر والبطالة والاكتناز والاحتكار والفوارق بين الطبقات وغلاء الأسعار والاسراف والتبذير ونحو ذلك .كما خلصنا أيضا إلى أن صناديق الزكاة ، بإعتبارها المؤسسات القائمة بتنظيم و تسيير الزكاة ، فهي تمتلك المقدرة على المساهمة تحقيق التنمية المستدامة من خلال التوجيه السليم لأموال الزكاة

، و كذلك لها المقدرة في أن تظرب الأمثلة في تحقيق مبادئ المسؤولية الإجتماعية ، كما ظهر معنا في صندوق الزكاة الإماراتي.

المراجع المعتمدة في البحث:.:.

-1 كمال خليفة ،أحمد حسين ، **دراسات نظرية وتطبيقية في محاسبة الزكاة**، دار الجامعة الجديدة،الإسكندرية، 2002، ص :8.

-2 موسى إسماعيل، **فقه الزكاة**، ط2 ،الدار العثمانية للنشر والتوزيع،الأردن، 2004، ص: 5.

-3 كمال خليفة ،أحمد حسين ، **دراسات نظرية وتطبيقية في محاسبة الزكاة**، مرجع سابق، ص: 9.

-4 محمد عليش ، **شرح منح الجليل** ، دار الفكر، بيروت لبنان، ،1984، ص:03.

-5 الكاساني، ،**بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، مج5، ط2،، دارالكتب العلمية،بيروت،1986،ص:2.

-6 الصاوي أحمد، **بلغة السالك لأقرب المسالك**، مج2، دار الفكر ، بيروت، ص: 192.

-7 الشربيني، محمد الخطيب ،**الإقناع**، دار الفكر، بيروت لبنان ، ،1415هـ ص:183.

-8 النووي، **المجموع شرح المهذب** ، مج27، ط 1 ، دار الكتب العلمية، بيروت ، 2002 ، ص:6.

-9 غازي عناية، **الزكاة والضريبة**، دار إحياء العلوم، بيروت، 1995، ص :21.

-10 محمد عبد الحليم عمر ،**الزكاة ودورها فى تحقيق الأمن المجتمعى**، ورقة بحثية مقدمة ضمن فعاليات المؤتمر السابع عشرحول: مقومات الأمن المجتمعى فى الإسلام ، وزارة الأوقاف المصرية ،المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ،مصر،1429 هـ - 2008م،ص:5.

-11 نفس المرجع،ص:5.

-12 ابن القيم الجوزية، **زاد المعاد**، ط3، مؤسسة الرسالة للنشر ، القاهرة ، 1998 ،ص:52.

-13 حسين حسين شحاتة،**دور فريضة الزكاة في الإصلاح الإقتصادى**، سلسلة دراسات وبحوث في الفكر الاقتصادي الإسلامي، ص:7.

-14 حسين حسين شحاتة،**دور فريضة الزكاة في الإصلاح الإقتصادى**، المرجع نفسه ، ص:8.

-15 وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، **مطوية صندوق الزكاة**، الجزائر 2004.

-16 للمزيد انظر :فواز الرطروط، **مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات وتطبيقاته العملية من واقع وزارةالتنمية الاجتماعية في الأردن**، ورقة بحثية مقدمة ضمن فعاليات مؤتمر المسؤولية المجتمعية للمؤسسات:- ثقافة ونهج-، المعقود في فندق الشيراتون، عمان -الأردن، يوم28 /2009/4.

-17 http://europa.eu/european_council/conclusions/index_fr.htm)

-18 Michel Capron et Françoise QuairelLanoizelée; Mythes et réalités de l'entreprise responsable (acteurs;enjeux;stratégies); éditions la découverte; Paris;2004;p:23

-19 http://www.w bcsd.org/wcb/publucations/csr2000.pdf

20- عبد القادر بودي ، زهرة بن سفيان:"**المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الخاصة في تحقيق التنمية المستدامة"**، مجلة الاقتصاد والمناجمنت، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان، ص: 457.

21- http://fr.wikipedia.org/responsabilit%3%A9_sociale_des_entreprise#D.C3.A9finition_th.c3orique_et_pratique_de_responsabilite_social_des_entreprises.

22- صالح السحيباني:"**المسؤولية الاجتماعية ودورها في مشاركة القطاع الخاص في التنمية"**،ورقة بحثية مقدمة ضمن فعاليات الملتقى العلمي الدولي حول"دور القطاع الخاص في التنمية: تقييم واستشراف"،23_25 مارس 2009، بيروت، الجمهورية البنانية، ص: 3.

23- عبد القادر بتودي، زهرة بن سفيان ؛ "المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة الخاصة في تحقيق التنمية المستدامة"؛ مرجع سبق ذكره، ص: 458.

24- محمد براق ، مصطفى قمان ،**أهم النظريات المفسرة للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات ورؤية الفكر الاقتصادي الإسلامي لها**، ورقة بحثية مقدمة ضمن فعاليات الملتقى العلمي الدولي **الدولي الثالث بعنوان: منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية**، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، **جامعة بشار** ، يومي 14 و15 فيفري 2012،ص9.

25- فضيلة عاقلي ، نعيمة يحياوي ،**التنمية المستدامة و المسؤولية الإجتماعية من المنظور الاسلامي** ، ورقة بحثية مقدمة ضمن فعاليات الملتقى العلميحول سلوك المؤسسة الاقتصادية في ظل رهانات التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، يومي 20 و 21 نوفمبر، 2012 ،ص7.

26- محمد براق ، مصطفى قمان ، **أهم النظريات المفسرة للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات ورؤية الفكر الاقتصادي الإسلامي لها ،مرجع سبق ذكره**،ص8

27- فضيلة عاقلي ، نعيمة يحياوي ، **التنمية المستدامة و المسؤولية الإجتماعية من المنظور الاسلامي**، مرجع سبق ذكره،ص8.

28- شريف بقة ، عبد الرحمان العايب،**التنمية المستدامة و التحديات الجديدة المطروحة أمام المؤسسات الإقتصادية مع الإشارة للوضع الراهن في الجزائر**،ورقة بحثية مقدمة ضمن فعاليات الملتقى العلمي الدولحول التنمية المستدامة و الكفاءة الإستخدامية للموارد المتاحة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف، ص3.

29- Alain CHARDONNET et Dominique THIBAUDON, le Guide du PDCA de DEMING, progrès continue et Management, Editions d'Organisation, 2003

30- فضيلة عاقلي ، نعيمة يحياوي ، **التنمية المستدامة و المسؤولية الإجتماعية من المنظور الاسلامي**، مرجع سبق ذكره،ص2.

31- شريف بقة ، عبد الرحمان العايب،**التنمية المستدامة و التحديات الجديدة المطروحة أمام المؤسسات الإقتصادية مع الإشارة للوضع الراهن في الجزائر**،مرجع سبق ذكره، ص:2.

32- لمزيد من التفصيل أنظر: مقدم وهيبة ،دور المسؤولية الاجتماعية لمنشآت الأعمال في دعم نظم الإدارة البيئية لتحقيق التنمية

http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/159111

33- طاهر حيدر حردان، الاقتصاد الإسلامي: المال، الربا، الزكاة، ، دار وائل للطباعة والنشر، ط1، ص 193-198.

34- نفس المرجع ،ص: 193 .

35- محي محمد مسعد، نظام الزكاة بين النص والتطبيق، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، 1418هـ /1989م، ص 148.

36- نفس المرجع، ص 153.

37- كمال خليفة ، أحمد حسين ، مرجع سبق ذكره، ص: 13.

38- http://zakatfund.gov.ae/zfp/web/default.aspx